أخلاق الباحث وصفات البحث

لماذا نهتم بالأخلاق فى الجامعة ؟

الجامعة منظمة أخلاقية لأنها تعنى بالبناء العلمي والأخلاقي للطلاب ومن غير المعقول أن تنجح الجامعة في تخريج الكوادر وإجراء البحوث من غير أن يكون سلوك أساتذتها وطلابها يتجه إلى السلوكيات الأخلاقية الحميدة والإيجابية.

لذلك نجد أن الاهتمام بالأخلاق داخل الحرم الجامعي يسهم في : ـ

- تحسين المجتمع الجامعي ككل .
- شيوع الشعور بالرضا الاجتماعي .
- أخلاقيات العمل بكفاءة تشعر الطلاب والأساتذة بالثقة بالنفس .
- الالتزام الأخلاقي بالجامعة يؤمنها ضد المخاطر بدرجة كبيرة .
- الالتزام بأخلاقيات العمل يدعم عدداً من البرامج الأخرى مثل (برامج الجودة الشاملة، برامج التخطيط الاستراتيجي، برنامج التنمية البشرية) .
- الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة يدفع المتعاملين إلى اللجوء في تعاملاتهم إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً فالممارسة الجيدة تطرد الممارسة السيئة من ساحة العمل .
- التمسك بالأخلاقيات في الجامعة يخلق بيئة مناسبة للعمل بروح الفريق مما يؤدى إلى زيادة الدافعية للتقدم والرقى في مجال البحث العلمي .
- حرص الكليات على وجود ميثاق أخلاقي بها هو دليل يسترشد به الجميع عند ظهور خلافات حول سلوك معين .

المبادئ الأخلاقية الأربعة المتفق عليها في البحث العلمي

هناك أربعة مبادئ أخلاقية رئيسة يجب الالتزام بها عند القيام بالبحث العلمي وهى : ـ

1. **احترام الأفراد** ويتفرع منه احترام استقلال ذوي الأهلية ، وحماية غير القادرين على الاستقلال بأنفسهم .
2. **المنفعة** والتي تشمل واجب الخير .
3. **الامتناع** عن إحداث الضرر، أو الالتزام بعدم الضرر .
4. **العدالة** وهذا المبدأ الأخير هو الذي يزعم القانون تحقيقه في المقام الأول ، إلا أن القانون استخدم تاريخياً وفى الأزمنة الحديثة ليس فقط من أجل حماية العدالة ، بل كذلك لحماية احترام الأشخاص و منع حدوث الضرر .

الصفات الأخلاقية الضرورية للباحث العلمي

يفوق المجال الأخلاقي المجال القانوني اتساعا غير إنهما يتقاطعان في جزء كبير من المجال المشترك باعتبار أن القانون مجال جزائه دنيوي فحسب، في حين المجال الأخلاقي أو الديني جزائه دنيوي و أخروي، و من هنا فأخلاقيات البحث العلمي ينظمها كل منهما من و جه معين.

المواصفات القانونية والأخلاقية للباحث العلمي

علينا هنا التعرض إلى احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين، ثم التزام الباحث ذي الأخلاق الحميدة في التعامل مع رأي الآخرين.

أ/ احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين

يتوجب على الباحث العلمي أن يحترم بكل موضوعية حقوق الملكية الفكرية للآخرين هذه الحقوق التي ظهرت في أوروبا في ميدان المؤلفات الأدبية في القرن الخامس عشر بعد ظهور الطباعة ، حيث يعتبر جين سيليا أول مؤلف يستفيد من حقوق الملكية الفكرية يوم 25 جوان 1517.

غير أن أول قانون لحقوق الملكية الفكرية ظهر لا ول مرة في انجلترا و قد عرف بقانون الملكة آن Ann يوم 10 ابريل 17103 . أما في الجزائر فقد صدر أول قانون يتعلق بحق المؤلف في 3 ابريل 1973 من خلال الأمر رقم 73-14ثم عرف عدة تعديلات كان آخرها القانون 03 - 17 المؤرخ في 4 نوفمبر 2003 .

ب/ التزام الباحث حميد الأخلاق في التعامل مع آراء الآخرين

نتطرق هنا إلى الصفات الأخلاقية التي يتعين على الباحث الالتزام بها فيما يخص التعامل مع آراء الآخرين و تتمثل في: الصدق ،الدقة ، الإنصاف الموضوعية و الحياد .

1- الصدق والدقة في نقل آراء الآخرين

يتوجب على الباحث أن يلتزم بتحري الصدق في نقل المعلومات بكل أمانة، كما ان التزام الباحث بالدقة يحفظه من الزلل و يلبس البحث ثوب الجدية و الثقل العلمي.

2- الإنصاف، الموضوعية وحيادية الرأي

يتطلب البحث العلمي أن يقف الباحث موقفا وسطيا حياديا ولا يتزمت إلى رأي أو موقف أو أن يأخذ موقفا مسبقا من المسالة محل البحث. وإلا شاب الباحث التحيز وعدم الموضوعية.

الصفات العلمية والفردية

يشترط في الباحث العلمي أن يمتلك خاصيتين اثنتين تتعلقان بالتأهيل العلمي للباحث و اتصافه بميزة التفكير العلمي.

امتلاك الباحث للصفة العلمية

يشترط في الباحث أن يكون مؤهلا علميا وله المستوى الكافي لولوج ميدان البحث العلمي في شقيه الشكلي المنهجي و الموضوعي و ذلك بان يكون له اطلاع واسع على الموضوع محل البحث من خلال التراكم الكمي و النوعي للمعلومات و ذلك من خلال القراءة المتأنية لعديد المراجع و المصادر و ذلك باستمرار و عدم اللجوء الاضطراري لذلك و قت اللزوم و هو الأمر المفقود عندنا على العموم ، فالباحث العلمي يسعى دائما للاستزادة من العلم و العمل على رفع سعته و بذل جهده في توسيع دائرة المنتفعين بعلمه قدر الإمكان . و بذلك تتكون لدى الباحث ما يعرف بالملكة العلمية حسب التخصص و هو ما يؤهله بان تكون له القدرة على ترتيب لدى الباحث ما يعرف بالملكة العلمية حسب التخصص و هو ما يؤهله بان تكون له القدرة على ترتيب الأفكار و تحليلها و مقابلة الفكرة بالفكرة و الحجة بمثيلتها .وهو الأمر المولد للعنصر الهام الموالي المتمثل في القدرة على التفكير العلمي.

ضرو رة تحلي الباحث بنزعة التفكير العلمي

يعرف التفكير العلمي بأنه الأسلوب الذي يعالج به الدارس المعلومات و الأفكار حتى يمكنه فهم العالم الذي يحيط به، فهو نشاط عقلي هادف يمكننا من تقدير المشكلات و حلها ، كما يمثل الباحث من تفسير البيانات و اتخاذ القرارات وفهم الأفكار ، كما يهدف التفكير العلمي إلى الوصول نتائج جديدة قد تكون مقصودة في العلوم الاجتماعية، أي بجمع المعلومات الضرورية لها و تنظيمها ثم يتم فحص الفرضيات المقترحة لحل تلك الإشكالية و ذلك من خلال الأنسب منها للنتيجة العلمية أو الحل المطلوبن فانه يسهل عليه البحث

بعد توضح الإشكالية للباحث لذا توجب على الباحث العلمي أن يتحلى بنزعة التفكير العلمي ، يقول في هذا الصدد الفقيه Brashant V kamat إن هدف البحث العلمي هو إن يمد تفكير الإنسان إلى ما هو

ما وراء ما هو معروف لدى العامة ، غير أن الباحث لا يمكنه أن يدخل أفكاره و نتائجه التي توصل إليها في ميدان البحث العلمي إلا إذا اتبع المنهج العلمي المتفق عليه أكاديميا و اظهر من خلاله ما توصل إليه من نتائج و في هذا الصدد يري فان عوامل التأثير في الباحث العلمي تتعدد لتشمل كلا من:

1- الوصي أو المنصح

2- المشرف أو المؤطر

3- الأسرة

4- الكليات الأخرى

5- الأصدقاء في مراحل تعليمية مختلفة

6- المعتقدات الدينية

7- مناقشات الدروس والمذكرات والأطروحات والملتقيات العلمية

8- المنظمات والجمعيات الرسمية

9- المحاضرات والدروس المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي

كما أن هناك مؤثرات أخلاقية أخرى مصدرها الحياء والخوف من الله، وبالنسبة لأحد الباحثين الأمريكيين فهو يرى بأن هناك ثلاث مجموعات من الالتزامات الأخلاقية تؤثر على بعض الباحثين لإضفاء الاحترافية على البحث العلمي وهي:

أ- التزام الباحثين تجاه سمعتهم وشرفهم العلمي خوفا من تأنيب وازدراء زملائهم لهم.

ب - التزامهم تجاه أنفسهم :عدم المسؤولية في البحث تجعل من المستحيل له أن يحقق أهدافه.

ج- التزامهم تجاه العمل في خدمة المصلحة العامة .

اتصال الباحث بمحيطه العلمي قصد تعميم وتوسيع مجال الاستفادة منها

تتشابك في هذه النقطة عدة عناصر نذكر منها:

أ - سعي الباحث لنشر مقالاته

وهذا باعتبار أن العلم هو تلك المعرفة المشتركة المرتكزة على الفهم المشترك لبعض الجوانب الفيزيائية أو الاجتماعية للعالم .كما أن النشر في المجلات العلمية المحكمة يعتبر الوسيلة الأكثر فعالية لنشر البحوث الأكاديمية الجادة، وفي هذا الصدد يمك ان نميز بين نوعين من الباحثين، فالصنف الأول يعتمد على الوسائط و التوصيات في النشر وهو ما يؤدي إلى تدهور مستوى البحث العلمي و تقهقره بينما الصنف الثاني لا يكاد يجد مكانا له في خضم هذاالوضع و هذا في زمن انقلاب الموازين .هذا الأمر الذي تحاول وزارة التعليم العالي في الجزائر معالجته بطريقة تبقى محلا للجدل .

لماذا النشر ؟ إن المقالات هي وصف منظم للفرضيات والمعطيات والنتائج توضع تحت تصرف القارئ فاذا لم نشر تصبح كأنها لم تكن.

ب - قدرة الباحث على التأليف المؤهل

تشترط العديد من المجلات العلمية المحكمة على الصعيد الدولي في المؤلف أن يكون له القدرة على الإضافة المباشرة للثقافة العلمية. كما يلتزم بالتصميم المتعارف عليه حسب المنهجية المتبعة.

ب - مدى اهتمام السلطات بمجال البحث العلمي من حيث التقييد أو التعاون الايجابي.

يدخل في هذه النقطة مسالة التمويل و إعطاء الأهمية اللازمة للاستفادة من نتائج البحث العلمي على ارض الواقع ، فيما يخص تمويل البحث العلمي في الجزائر نكون من الجاحدين إذا لم نعترف بتمويل مشاريع البحث العلمي لكن من حيث من حيث ايلاء الأهمية الواجبة للاستفادة من نتائجه فقد لا نجد لها أثرا و هذا الأمر يحول الجامعة إلى مجرد مراكز للتلقين لا أكثر ، و هذا من خلال تهميش نخبها و عدم الاستفادة من مختلف النتائج و التوصيات التي تصدر عن عديد مشاريع البحث و كذا التظاهرات العلمية أو المذكرات و أطروحات الدكتوراه في مختلف التخصصات ، في حين نجد الدول المتقدمة الجامعات هي القلب النابض و المحرك الأساسي لنهضتها و تقدمها في كل القطاعات ، إن حالة كهاته تعتبر كتسوية رضائية شكلية لموضوع

البحث العلمي الذي يستحوذ على تغطية مالية هامة. غير أن الاستفادة الحقيقية من مخرجات البحث العلمي تبقى بعيدة كل البعد عما هو سائد في الدول التي تسعى إلى التطور ، و هذا الأمر مرده إلى الانفصال الكبير ما بين الجامعة و المحيط الاجتماعي و الاقتصادي و الافتقار إلى الآليات و الروابط القانونية و السياسية و المتمثلة في وضع الجامعة في مكانتها الطلائعية كمؤسسة رائدة في كل مجالات الحياة في الدولة في إطار الحرية الأكاديمية بان تشارك بالأولوية في إدارة الشأن العام و تُستشار في القضايا المصيرية للأمة و أن يرجح رأيها باعتبار ما تضمه من كفاءات عالية في كل الميادين.

ج - القيادة السيئة للبحث العلمي:

يدخل في هذه المسالة موضوع السرقات العلمية التي تقسم إلى سرقات علمية تجاه الآخرين و هو ما يعرف بمصطلحplagiarism و يرمز له ب FFP و أخرى سرقات علمية ذاتية أي إعادة استعمال بعض البحوث من طرف نفس الباحث في مناسبات مختلفة و يرمز له ب QRP .

د- مواصلة سيرورة البحث العلمي.

يعتبر اتصال مسيرة البحث العلمي امرا بديهيا في البحث العلمي و هو ما يعبر عنه بالعبارة الشهيرة ان مجال البحث هو نهاية الأوائل بداية الأواخر.

صفات البحث العلمي السليم

يتميز البحث العلمي الجيد بمميزات يمكن أن نجملها فيما يلي:

الأمانة العلمية

يتطلب البحث العلمي الجيد الالتزام الحرفي بالصفات الأكاديمية التالية:

1- عند ذكر أفكار الغير يجب الاعتراف بحق الشخص صاحب هذه الأفكار.

2 -عند ذكر أفكار الغير في متن البحث على أنه أسلوب الباحث نفسه يجب الإشارة إلى صاحب هذه الأفكار . و إلا عد البحث خارجا عن إطار البحث العلمي أو سرقة علمية.

3- عدم ذكر أسلوب الغير بالنص الحرفي دون الإشارة بشكل ما إلى أن هذا النقل هو نقل حرفي13.

4- الدقة في كتابة الهوامش بحيث يمكن التعرف على المصدر والتوصل إليه و ذلك بكل أمانة.

5- تفادي اجتزاء النصوص أو الأفكار أو الانتصار و التحيز لبعض الأفكار دون حجج مقنعة عند الاقتباس الحرفي أو عند نقل الأفكار .

6 - هجر المراجع القديمة قدر الإمكان.

7 - عدم ذكر مرجع في قائمة المراجع لم يتم الاستعانة به في البحث.

بالاضافة إلى المواصفات التأصيلية للبحث العلمي بحيث يجب أن يكون جادا و هاما في طرحه، معالجا للإشكالات والمواضيع الجدية التي تشكل فعلا معضلات عصية يعاني منها القطاع المستهدف و تبحث لها عن حلول ، كما يستدعي التأصيل العلمي للبحث أن يكون طرق الموضوع جديدا مختلفا بوضوح عما سبقه من بحوث و يشكل إضافة واضحة لحقل البحث العلمي في الميدان محل الدراسة.

الصفات المنهجية للبحث العلمي

يجب أن يتصف البحث العلمي بما يلي :

1- أن يكون عنوان البحث معبرا بدقة عما يتم مناقشته في البحث بدقة، يشترط فيه أن يكون موجزا واضحا و شاملا لأجزاء البحث وان يكون جذابا مشوقا و يحرك فضول و خيال القارئ.

2-أن يكون هدف البحث محددا وواضحا بحيث يمكن تتبع الدراسة إلى نهايتها.

3- أن يتوفر البحث على إشكالية مضبوطة و هادفة و هامة في الحياة العامة، لأنها تعرف بفن علم طرح المشكلات . فهي تمكن الباحث من ضبط النقاط الهامة في بحثه كما تتضمن الإشكاليات الفرعية التي تتطلب تفصيلا في الخطة كي يتم الإجابة عنها كما تبين الهدف من الدراسة.

4- أن تكون النتائج التي توصل إليها الباحث مرتبطة تمام الارتباط بالدلائل التي قدمت دون تحيز .

5- أن يراعى الترتيب المنطقي في الأبواب والفصول والفقرات . وأن يكون هناك تناسب في حجم الأبواب والفصول والمباحث .

6- أن يكون البحث في مجموعه وحدة من افتراضات البحث حتى الوصول إلى النتائج.

المواصفات اللغوية للبحث العلمي

تعتبر لغة البحث العلمي الجاد، لغة خالية من الأخطاء اللغوية، من حيث اختيار الألفاظ في سياقات البحث، بالدلالات والمعاني التي تقوي النص ومن حيث سلامة العناوين وتركيب الجمل و مستعملا الاستخدام الصحيح للقواعد النحوية والإملائية وبناء الفقرات، المنطقي.

شخصية الباحث وبحثه يتأثران سلبا أو إيجابا بسلامة اللغة، من العنوان حتى آخر عبارة في البحث ، ولذلك فإن الباحث الحاذق يقوم بتصحيح الأسلوب والصياغة والتعديل والحذف والإضافة والتصحيح والتنقيح قبل طباعة البحث . فالكتابة العلمية تستدعي استعمال اللفظ الأصل لا الفرع دون استخدام المجاز و التقيد بالأسلوب العلمي المنحصر- في علم المعاني، كما يتوجب استخدام المصطلحات العلمية الدقيقة و الحديثة من خلال توظيف لغة سليمة ، دقيقة وواضحة تتميز بالإيجاز و التركيز و عدم التكرار و الابتعاد عن الإطناب و الحشو و التناقض.